



Intellectual dimensions in the production of films for digital platforms (Netflix platform as a model)

Donia Adel Sadeq^{a1}, Hikmat al-Baydani^b

^a Postgraduate student/College of Fine Arts/University of Baghdad

^b College of Fine Arts/University of Baghdad

ARTICLE INFO

Article history:

Received 13 August 2023
Received in revised form 19 August 2023
Accepted 22 August 2023
Published 15 March 2024

Keywords:

Dimensions
Thought
Production
digital platforms

ABSTRACT

Digital TV platforms are the most important new media tools that seek to present themselves as alternative platforms for traditional TV channels. Different platforms to produce distinctive and unique content that pushes individuals to subscribe, and some platforms began looking for obtaining exclusive broadcasts for foreign and Arab shows. From here, the research tagged (the intellectual dimensions in the production of digital platforms films (Netflix platform as a model) was launched. The research included the research problem, the need for it, the importance of the research and its objectives.

As for the second chapter, it included two topics, the first topic: the historical view of digital platforms, but in the second topic, it was entitled: The intellectual role of film production platforms. The third chapter included: the research methodology, the research community, the research tool, and then the sample analysis. As for the fourth chapter: results and conclusions, in which the results of the research were reviewed, including (the movie Black and Blue is a clear translation of the production policy on the Netflix platform, as it searches for intellectual, political and sometimes popular contents in order not to lose a specific category of viewers of the platform), then conclusions, proposals and recommendations. The research concluded with a list of sources and references.

¹Corresponding author.

E-mail address: bnmaaw1994@gmail.com



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الابعاد الفكرية في إنتاج أفلام المنصات الرقمية (منصة نتفكس إنموذجاً)

دنيا عادل صادق¹

أ.م.د. حكمت البيضاني²

الملخص:

تعد المنصات التلفزيونية الرقمية أهم أدوات الأعلام الجديد التي تسعى الى تقديم نفسها كمنصات بديلة عن قنوات التلفزيون التقليدية، وقد استطاعت هذه المنصات أن تضع معايير جديدة للبت عبر القنوات التلفزيونية تتمثل في محتوى وشكل جديد للمضمون المقدم عبر هذه المنصات، في حين انها استقطبت الكثير، وتتسابق المنصات المختلفة لإنتاج محتوى مميز وفريد يدفع بالأفراد للاشتراك، وبدأت بعض المنصات تبحث عن الحصول على البث الحصري لعروض أجنبية وعربية، من هنا أنطلق البحث الموسوم (الابعاد الفكرية في إنتاج أفلام المنصات الرقمية (منصة نتفكس إنموذجاً؟). وقد تضمن البحث مشكلة البحث والحاجة اليه وأهمية البحث واهدافه.

إما الفصل الثاني فتضمن على مبحثان، المبحث الأول: النظرة التاريخية عن المنصات الرقمية، إما في المبحث الثاني فكان بعنوان: الدور الفكري لمنصات انتاج الافلام. وتضمن الفصل الثالث: منهج البحث، ومجتمع البحث، وأداة البحث، ومن ثم تحليل العينة. إما الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات، فقد تم فيه استعراض نتائج البحث ومنها (إن فيلم الأسود والأزرق ترجمة واضحة لسياسة الإنتاج في منصة نتفليكس، إذ هي تبحث في المضامين الفكرية والسياسية والشعبية أحياناً كي لا تفقد فئة محددة من مشاهدي المنصة)، ثم الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات، وختم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الابعاد، الفكر، الإنتاج، المنصات الرقمية.

¹ طالبة دراسات عليا/جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

² تدريسي/ جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة

الإطار الأول / المنهجي الفصل

مشكلة البحث:

إن التنوع في تقديم خدمات الترفيه عبر الانترنت، من خلال مجموعة من المنصات الرائدة مثل أمازون Amazon وNetflix وهولو Hulu، قد غيرت طريقة استهلاك البرامج التلفزيونية، كما وأنها أسهمت في تعدد المصادر التي تخلق المضامين لهذه المنصات، والتي غالباً ما ترتبط بالأفلام وأيضاً بالمسلسلات وتحديداً الأحداث الرياضية. لهذا توجب علينا ان نجيب عن بعض التساؤلات التي نجدها ذات اهمية كبيرة في موضوع بحثنا لعل اهمها هو (كيف يتطور المحتوى الفكري في انتاج ومعالجة الافلام المخصصة للمنصات الرقمية (منصة نتيفليكس انموذجاً)) وطرح تلك الافكار بشكل خلاق.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في كونه:

1. بحثاً جديداً يواكب التطور التكنولوجي لما آلت اليه المنصات الرقمية، فهو من الابحاث ذات النمط الحدائوي الذي سيرفد المكتبة الاختصاص بمعلومات تقيد الباحثين في هذا المجال.
2. انه أول دراسة تعرضت لموضوع اهمية المحتوى الفكري في انتاج الافلام الخاصة بالمنصات الرقمية.

هدف البحث: الكشف عن ملامح المحتويات الفكرية للأفلام المعروضة في المنصات الرقمية وكشف انماطها.

حدود البحث: الحد الموضوعي: التعرف الى المحتوى الفكري لمنصة نتيفليكس، الحد الزمني: 2019-2022، الحد المكاني: المنصات الرقمية الرائعة الخاصة بإنتاج الأفلام

تحديد المصطلحات:

البُعد لغةً: عرفة البستاني البعد بانه - (البُعد): بُعْد - بُعْدًا وُبُعِدَ - بُعِدًا: هلك ومات فهو باعِدٌ - بُعِدَ وُبُعِدَ للمفرد والجمع وبعيد بعداء وُبُعِدَ وُبُعِدَان (لاتبعيد) لاتبهيك دعاء للميت في الجاهلية.. (البُعاد): صفة كالبعيد، يبعِد (رَجُلٌ يبعِد) أي بعيد الأسفار. الأبعَد أباعد ضد الأقرب. (بعد) ظرف زمان ضد قبل يلزم الإضافة فإن قطع عنها بني على الضم أو نُصِبَ منوناً، فيقال (بعِدُ وبعِدًا ومن بعدُ). (البُعد والبُعِد والبَعْدُ): الرأي والحزم. و (الأبعد أباعد): الخائن (Al-Bustani, 1969, p. 43).

اصطلاحاً: يعرفه صليبا بانه: هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه او بغيره مقدار او شكل قابل للقياس (كالخط أو السطح أو الحجم)، مثال ذلك: أبعاد الجسم (Saliba, 1965, p. 213).

البعد اجرائي: هي التصورات الذهنية التي يبلورها العقل تجاه العمل المنجز، والذي هو حصيلة تجربة تكون فيها الفكرة أسمى صور العمل الذهني، بما فيه من تحليل وتنسيق.

الفكر لغةً: جمع أفكار، تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني - ما يخطر بالقلب من معاني يقال: "ما لي في الأمر فكرة" (Maalouf, 1946, p. 953) والجمع أفكار. مصدرها فكر. إعمال العقل في أمر نحلّه أو

ندرکه. إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها. ويطلق المعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية (Gibran, B.T, p. 704).

الفكر اصطلاحاً: عمل عقلي مهمته فحص ما يجول من أفكار وخواطر وصور بغية التوصل إلى حلها من خلال التفكير في الخروج من مأزق معين (Maalouf, 1946, p. 953).

الفكر إجرائياً: نستنتج ان الفكر هو ما يخص عمل العقل، أي عمليات عقلية يلجأ إليها الانسان لتبرير وجوده الانساني واختلافه عن الكائنات الحية الأخرى. والتفكير يتم عن طريق المفاهيم أو التصورات كشرط اساسية للعلاقات بين الأشياء المادية، بمعنى ان كل مفهوم يتمظهر في تمثيل مادي حسي.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول: النظرة التاريخية عن المنصات الرقمية:

يعيش الإنسان في عالم متسارع يحيطه التغير المستمر، والتطور المتسارع، بفعل الانفجار المعرفي، والاكتشافات المتلاحقة، ونتيجة للتكنولوجيا المتقدمة، الأمر الذي أثر بدوره على جميع الأنشطة الحياتية، وأهمها: العملية التعليمية التعلمية، وبيئاتها الاعتيادية منها والافتراضية، إذ أن معاشة العصر التكنولوجي، والمعلوماتي، يتطلب استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بالإنترنت، والمنصات التعليمية الالكترونية، إذ أسهمت تلك المنصات بتوفير بيئة تفاعلية تعليمية، وتناول محتوى إلكتروني يحفز المتلقي على التفاعل معه، لا سيما عملية التعلم يمكنها أن تتم حسب سرعة وقدرة المتلقين في التفاعل مع المحتوى، وذلك يؤدي إلى تحقيق أهداف التعلم، هذا بالإضافة إلى أن هذه المنصات الإلكترونية تجمع بين مميزات إدارة المحتوى الإلكتروني التعليمي، وبين شبكات التواصل الاجتماعي، كما تضم أيضاً أنشطة ووسائل تقويم (Al-Rashidi, 2019, p. 26).

لقد كان لانتشار تكنولوجيا المعلومات والتحديث في أمكانيات الحاسبات والتطور الذي شهدته مجالات الصورة الرقمية أثر كبير على تنوع أشكال مصادر المعلومات والبيانات، الذي انعكس فيما بعد على تطور وتحول تقنيات ووسائل العرض والمشاهدة المرئية، إذ أن هذا التطور السريع من الابنية الضخمة والشاشات الى النموذج الإلكتروني الرقمي جعل المصادر الرقمية تدخل كمنافس وبقوة مصادر العرض التقليدية.

إن فكرة إنشاء منصة تسمح بالترويج وبيع المنتجات الرقمية ظهرت منذ عام 2007، إذ قام (جواو) بإنشاء كتاب رقمي تناول فيه موضوعات عن الحركة الشبكية المدفوعة، إلا أنه لم يعثر آنذاك على أي قناة أو وسيلة رقمية تساعده في الترويج أو التسويق لهذا الكتيب، (وفي العام 2008 انطلقت فكرة المنصات بشكل عملي أكثر حين كانت في بادئ الأمر لأغراض تعليمية، وذلك في جنيف من قبل (جيف أو هارو Jeff O'Hara) و (نيك برج Nick Borg) حين كانا يعملان في قسم المساندة الفنية التابعة للمدارس في ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية، وأثناء عملهم في القسم لاحظا تزايد استعمال الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي، كتويتر والفييس بوك، وغيرها من المواقع، كما لاحظا تفاعل الطلبة مع الآخرين خارج غرفة الدرس، إلا أنهم يتوقفون عن استعمال هذه الخدمة بمجرد دخولهم المدرسة، مما دفع أو هارو ونيك الى التفكير بدمج تقنية التواصل الاجتماعي في خدمة الفييس بوك مع البلاك بورد، من أجل أن يسيطر المعلم على العملية التعليمية خارج

وداخل غرفة الدرس وان تكون العملية مشوقة وأمنة هذا بالإضافة الى انها تتيح الطلاب إمكانية استخدام المنصة في أي وقت) (Abdel-Naim, 2016, p. 61).

إن الريادة في التكنولوجيا والمعلومات كانت تحتاج الى مجموعة من الأسئلة الدقيقة هذا بالضبط ما دفع (لوسيانو فلوريدي) في كتابه الشهير (الثورة الرابعة) الى جملة من الأسئلة وهي كالتالي: هل أصبحت البشرية كائنات معلوماتية تمارس حياتها عبر شبكة الانترنت، وتهيم في حقلها ضبابياً يتماهى ما بين الواقع والافتراض؟ هل نحن مستهلكين شهين للمعلومات عبر شبكات الانترنت، فأصبحنا أنفسنا مائة هائمة في فوضى صرف النقود بلا مبالاة؟ هل أصبح الإبداع البشري الآن لا يعني شيئاً، وإنه يتضاءل اليوم أمام التقنيات الذكية التي تغلبت عليه؟ كل هذه الأسئلة وغيرها خطرت في بال الكاتب وغيره من المفكرين بعد أن تطورت الحياة بوتيرة سريعة، يرافقها تقدم التكنولوجيا بصورة مذهلة، إذ فرض الإبداع التقني واقعاً جديداً، لا شك أنه سيغير من سلوك البشر، من خلال استخدامه لمستجدات هذه التكنولوجيا والتي في مقدمتها الأنظمة والمنصات الرقمية.

إن نقطة الشروع العلمية في التفكير بهذه الوسائل الرقمية كانت الحديث في نظرية نشر المبتكرات أو إيجاد المستحدثات Diffusion innovations of Theory وهو الرأي الذي دعا اليه الباحثون منذ الستينيات من القرن الماضي لإشاعة مفهوم المستحدثات التكنولوجية، وقد كان (ايضرت روجرز) Rogers Everett قد توصل الى نظرية متكاملة حول نشر المستحدثات، ثم قام بنشرها في عام 1962، إذ يرى روجرز أن نشر المستحدثات عملية تمر بعدة خطوات، تبدأ بفكرة أو سلوك مستحدث، وهذا المستحدث يتم نشره عبر وسيلة هي (قنوات الاتصال) ويجري ذلك خلال فترة زمنية معينة يتم فيها التواصل بين أفراد نظام اجتماعي محدد، إذ تركز نظرية انتشار المبتكرات أو المستحدثات على إمكانية تصميم الرسائل الاتصالية، لرفع فرص تقبل الاشخاص لأنواع جديدة من الأفكار. كما وأشار روجرز إلى أن الاتصال هو عملية ضرورية لعملية التغيير الاجتماعي، (وأكد بأن هذه العملية تمر بثلاث مراحل متتابعة، هي مرحلة الاختراع أو الابتكار Innovation وهي مرحلة خلق أو ابتكار أو تطوير فكرة جديدة. تلها مرحلة الانتشار Diffusion أي عملية توصيل الأفكار الجديدة من خلال قنوات أو منصات محددة إلى أعضاء النظام الاجتماعي. تأتي بعدها مرحلة النتائج Results أي التغييرات داخل النظام الاجتماعي كرد فعل أو نتيجة لانتشار هذه الأفكار الجديدة داخل النظام الاجتماعي وبالتالي يصبح التغيير كأثر للاتصال) (LaRose, 2003, p. 61).

أن استخدام المنصات الرقمية يستند الى مبادئ النظرية الاتصالية، التي قدمها (سيمنز ودونيز)، إذ أن الاتصال: عرفه (لوساد فاسكس) بأنه "مجموعة من العلاقات الشاملة لكل مجالات التفاعل التنظيمي والتي تتم في شكل تعبير رسمي ومقصود للمؤسسة بصفتها القائمة بعمليات الاتصال وذلك بإدراج كل الوسائل التي بحوزتها" (Dalio, 2003, p. 42). وأن نظرية التعلم الاتصالية تتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، فهي تمنح فرصة واسعة للتواصل، والتفاعل، إذ أن المنصات الالكترونية: مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الأنترنت والتي توفر للمعنيين بالتعليم والمعلومات والأدوات والموارد التي تعمل على دعم وتعزيز وتقديم الخدمات وإدارتها، وهي نظام شامل يتيح التدريب والتواصل الآمن عبر الأنترنت.

انتاج منصة نتفليكس:

تعد المنصات التليفزيونية الرقمية أحد أدوات الإعلام الجديد التي حاولت تقديم نفسها كمنصات بديلة عن التليفزيون التقليدي، واستطاعت أن تضع معايير جديدة للبث التليفزيوني تتمثل في شكل ومحتوى جديد للمضمون المقدم عبر هذه المنصات. وتنافست المنصات المختلفة لتقديم محتوى فريد ومتميز عن غيرها من المنصات، حتى تشجع المستهلك على الاشتراك بها والدفع مقابل الحصول على خدمة مشاهدة حسب الطلب دون فواصل إعلانية في الوقت والمكان الذي يرغب به المشترك وعبر أي جهاز ذكي يمتلكه. وباتت هذه المنصات تتسابق في الحصول على البث الحصري لعروض عربية وأجنبية تغري من خلالها المستخدمين للاشتراك في المنصة والحصول على أكبر عدد من المشتركين، وبهذا فإن تقديم خدمات الترفيه عبر الإنترنت (Amazon وأمازون، Hulu هولو، " Netflix نتفليكس) قد غيرت ليس فقط الطريقة التي يتم بها استهلاك البرامج التليفزيونية بل أيضاً من يكون المضامين لهذه المنصات "وفي حديثنا عن نتفليكس" هي منصة عالمية لمشاهدة الأفلام، تقوم على إنتاج الأفلام وبيعها وتسويقها بشكل خاص وحصري، إضافة إلى قيامها بشراء الأفلام السينمائية من شركات أخرى وتسويقها (Corfield, 2017, p. 12).

وقد أصبحت منصة نتفليكس واحدة من أهم مقدمي خدمات الترفيه في العالم وكذلك الأكثر شهرة، ان نتفليكس هي شركة إعلامية أمريكية مقرها لوس أنجلوس، تأسست في عام 1997، ولكنها انتشرت بشدة في السنوات الأخيرة وخاصة مع إتاحتها للبرامج التليفزيونية لشبكات ABC وSBC وFox وNBC، كما أنها تقوم بتقديم أعمالاً أصلية لمسلسلات رائعة من حول العالم، وفي عام 2015 أنتجت نتفليكس أول فيلم روائي طويل لها وكان بعنوان (Beasts of No Nation)، لتغير بهذه التجربة إنتاج الأفلام وتحدث ثورة في طريقة مشاهدتها أيضاً، ولعل أفضل أفلام نتفليكس في السنوات الأخيرة

حيث أنتجت شركة نتفليكس الكثير من الأفلام (افلام الجريمة، افلام رعب، افلام سياسية، افلام رومانسية، افلام وثائقية.. الخ)، ولا يقتصر عمل نتفليكس على الأفلام، إذ تقوم تلك الشبكة بشراء المسلسلات التليفزيونية الشهيرة، التي تحظى بشعبية عالية أيضاً.

وتعد منصة نتفليكس من أشهر المنصات الأجنبية لتقديم خدمات الفيديو حسب الطلب والتي بدأت بفكرة أساسية، وهي استخدام مكتب البريد الأمريكي لإرسال الأقراص إلى عملائها، ولقد نجحت نتفليكس في تهذيب تلك التقنية القديمة (DVD) الرقمية التي كانت تعتمد عليها إلى تقنية متطورة وحديثة من خلال جمع عناصر موجودة مسبقاً في توزيع المحتوى مع تطورات جذرية أخرى، فقبل أن تبدأ نتفليكس في إنتاجها لمحتوى الأفلام والبرامج (DVD) فقد استعانت بالأقراص الرقمية التليفزيونية وأعطت العملاء طريقة جديدة للحصول عليها (Corfield, 2017, p. 24)

المبحث الثاني: الدور الفكري والجمالي لمنصات انتاج الافلام

إن أي عمل إنساني يكمن خلفه فكر يحرك هذا العمل لتحقيق غاية معينة وعادةً ما تكون غايات الإنسان معروفة ومتشابهة وكذلك تشابه الحاجات والمتطلبات. وإن الاختلاف في الفن بشكل عام وفن السينما بشكل خاص يكمن في الوسيلة التي يتخذها مخرج العمل من خلال فكرة لتحقيق الغاية وتختلف الوسائل من منجز في آخر ومن مكان آخر ومن زمان لآخر. إن تلخيص الدور الفكري إنما يتم باعتماد علاقة أو رمز، فالفن بشكل عام ظاهرة مادية محسوسة تكمن في معرفة الشيء والتعرف عليه أو التنبؤ به، و"هو كل ما ينتج عن الإنسان من تعبير مميز عن حالة أو فكرة، وبصيغة عامة ينصاع هذا التعبير في وحدة تعبيرية مستقلة ذات استعمال قابل للإعادة ومتفق على دلالته" (Al-Siddiq, 1980, p. 203).

والفن بوجه عام وفن السينما بوجه خاص كان وما زال وسيلة الاتصال الأولى بين المتلقي والفنان، ويعد نشاطاً إنسانياً يستطيع عبر التقنيات التي يستخدمها والتي ينبغي أن تكون منسجمة ما بين الفكرة والمضمون تبعاً للهدف الموجه للموضوع الذي يرتبط به مخرج العمل ارتباطاً وثيقاً بالفكرة من خلال عناصر الدراما المؤلفة لتلك التقنية، إذ إن "الفكرة المصطنعة التي ينشئها الذهن ويبدعها والفكرة الفطرية التي تستمدتها النفس من ذاتها قبل اتصالها بالعالم الخارجي" (Ali, 2004, p. 5).

عملت المنصات الرقمية على تناول الموضوعات من شأنها شد انتباه المشاهد لهذه المنصات، فعملت جاهدة في اختيار مواضيع ذات طرح جميل يجعل المشاهدين تواقين لمعركة ما ينتج وما يعرض والذي يعتمد بالأساس على مبدأ الأهم، ومنها المواضيع التي استخلصت استطلاع الرأي التي تقيمها هذه المنصات هو بروز أنواع قيمت على حساب أنواع أخرى، ومن هذا المتغير على سبيل الحصر بروز (النظرة العلمية الجديدة للكون)، إذ أعلنت ثورتها على كافة الطروحات المعرفية آنذاك فشملت الحقول الفنية "وأصبحت فكرة الفن الحديث هي فكرة الصورة كتجربة واكتشاف شيء غير معروف" (Flanjan, 1962, p. 75)، بمعنى أنها أخذت تحل محل الفكر التقليدي الذي كان يسير العملية الفنية لفن ما قبل الحداثة.

إن الفن الحديث يكاد يكون كله ثمرة الارتجال ويرتكز على الفكرة القائلة، إذ أن "المشاعر والاحوال النفسية والالهام اخصب واثق اتصالاً بالحياة من التفكير الفني والتأمل النقدي، والتخطيط المسبق والفن الحديث مبني عن وعي أو دون وعي على الاعتقاد بان اعظم عناصر العمل الفني قيمة هي نتاج شطحات الخيال وتحليقاته" (Hauser, 1981, p. 282)، إذ تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دوراً فعالاً وأساسياً في نمو المجتمعات وتبادل الثقافات وتقريب المسافات الفكرية وكسر الحواجز والقيود السياسية والاجتماعية والثقافية ونقل الفرد من عالمه المحدود الى عالم اوسع، ويختلف علماء الاتصال والاعلام على امكانية تقسيم وسائل الاعلام الى وسائل تقليدية ووسائل حديثة أخرى، بينما يتفق معظمهم على قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية في تأثيرها على الفرد (المتلقي)، كون ان وسائل الاتصال واحدة من ابرز الادوات التي يعتمد عليها الفرد في تسيير اموره اليومية، والتي تمده بالكثير من الخبرات والمعلومات، كما تعتمد عليها المنظمات الدولية ومؤسسات الاعلام في تمرير الافكار والرسائل والاجندات التي تخدم مصالح تلك المنظمات والدول (Al-Nashar, 2018, p. 439). إن الفن عبارة عن وسيلة لمعالجة القضايا وطرح الحلول على المستوى السياسي

والمجتمعي والطبي والثقافي وفي مجالات عديدة أخرى، وهو وسيلة بيان للتأريخ والحضارة والرموز البشرية التي كان لها دور في بناء الأرض ونشر الثقافة والى غير ذلك.

إن الدراما التلفزيونية واحدة من أكثر أنماط الاتصال الجماهيرية أهمية لما تملكه من قوة ثقافية لا يستهان بها في المجتمع، ونتيجة انتشارها الواسع وقدرتها على التأثير على أوقات المشاهد، فالرسالة الدرامية لها قدرة كبيرة على كسر الحواجز الامية وصولا الى الجماهير، كما تسهم في عملية البناء القيمي، اذ هي تصور الواقع الافتراضي للمشاهد كواقع فعلي، كما انها تمكن الفرد من الوصول الى تجارب غير مباشرة يصعب عليه أن يتعرض لها واقعيًا، فهي تعمل على تقديم القضايا المختلفة مثل العنف والجريمة والقضايا الاجتماعية والثقافية الأخرى في قالب درامي يفترض منه ان يحاكي الواقع الفعلي.

إن ازدياد التكنولوجيا الحديثة واتساع دائرة ممارستها ومن ثم اكتسابها شرعية لا جدل فيها، أضاف الى مفهوم الاتصال إبعادا جديدة لما موجود من رؤى، إذ جعلت للاتصال قيمة محورية لمجتمعاتنا، فيما يخص تواصلها ونحن في بداية الألفية الثالثة، فقد مرت البشرية منذ بدء الخليقة بعملية تطور مرحلية بالغة الأهمية، تغيرت عبرها لغة الاتصال بين البشر، منذ عصر الرموز والعلامات والإشارات، وصولا إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب (Hijab, 2010, p. 13).

وارتبط الاتصال البصري بالصورة، والاتصال يرتبط بما يسمى بالتفكير البصري وان التفكير البصري هو كما يعرفه ارنهائم هو "محاولة لفهم العالم من خلال لغة الشكل والصورة والتفكير بالصورة يرتبط بالخيال، والخيال يرتبط بالإبداع، والإبداع يرتبط بالمستقبل والمستقبل ضروري لنمو الأمم والجماعات والإفراد، ضروري لخروجهم من اسر الواقع الإدراكي الضيق المحدود" (Abdel Hamid, 2005, p. 8).

وتعد ظاهرة البث الدرامي من خلال المنصات الرقمية من أهم الظواهر العصرية في أنماط مشاهدة الدراما التلفزيونية، فهي عبارة عن قوة فكرية وعرفية لها إمكانية في التوجيه الثقافي والمعرفي، وتكوين الوعي المجتمعي عند الفرد عبر الأعمال الدرامية والشخصيات الرمزية التي تقدمها، فالدراما لم تعد مجرد مادة للتسلية والترفيه، وانما اجتازت ذلك لتصبح أداة رئيسية في التوجيه والتعليم والغزو الثقافي، ولعل من ابرز منصات الدراما التي تستحوذ على الاهتمام منصة Netflix حيث تجاوز مستخدميها 200 مليون مستخدم، تلتها منصة شاهد وشاهد بلس Shahib plus اذ بلغ عدد مستخدميها 28 مليون مع نهاية موسم رمضان 2021، الى غير ذلك من المنصات التي تشهد تصاعدا في مستخدميها، نظير ما تقدمه من مضمون ترفيهي يتناسب وميول الجمهور التي يمكن التعرف عليها عبر الخصائص والخدمات التي تقدمها تلك المواقع، اذ تشبع تلك المحتويات بالأفكار الغربية عن ثقافات الكثير من الشعوب التي تنماهى فيها وتتقمصها مخلقة ورائها ما تتضمنه من ثقافة مجتمعية خاصة بها.

وفي هذا الصدد اكدت دراسة Lothar Mikos 2016 بأن التقدم الرقمي والخلط بين وسائل الاعلام، ادى الى ضبط شركات البث التلفزيوني محتواها ليتلاءم مع المنصات وقنوات التوزيع الحديثة، إذ اشارت دراستين مختلفتين على جمهور الافلام والبرامج التلفزيونية التي تم توزيعها من خلال الأنترنت عبر منصات الفيديو عند الطلب مثل: ANAZON,Netflix، حيث اعتمدت الدراسة الأولى عادات ودوافع استخدام الجمهور لمنصات الفيديو عند الطلب في ألمانيا لمشاهدة الافلام والبرامج التلفزيونية وما لها دور فكري مباشر في الحياة

اليومية، اما الدراسة الثانية فقد ركزت على ظاهرة المشاهدة المكثفة للأفراد للدراما التلفزيونية ومدى علاقتها بظهور هياكل جديدة لسوق التلفزيون في المستقبل (Al-Nashar, 2018, p. 471).

لقد أصبح لمنصات الإنتاج التلفزيوني التأثير الأهم في بناء شخصية المراهق واجتماعياً أخلاقياً وثقافياً، إذ أنه بعد انطلاق منصات المشاهدة الرقمية... المخصصة للبث المرئي عبر شبكة الانترنت، والتي تعرض لمستخدمي المنصات، اشكال متعدد من المواد المرئية التي انتجت للتلفزيون او للسينما، ويعاد عرضها من خلال هذه المنصات أو التي جرى انتاجها خصيصاً لهذه المنصات، إذ أقبل عدد كبير من الجمهور لا سيما والشباب على مشاهدة هذا المحتوى ومتابعته بانتظام لأنه خال من الرقابة، ولأنه يمتاز باستغلاله لعناصر الجذب والاهبار في الصوت والصورة، كما أن تلك المنصات تقدم افكاراً مختلفة عما يبث في القنوات التقليدية، بالإضافة الى أن المنصة تمنح المشترك خصوصية الاستخدام من خلال إمكانية مشاهدة المواد عبر الهواتف الذكية أو أجهزة الحاسوب الشخصية وخلوها من الفواصل الاعلانية، فجميع هذه السمات تعد عناصر جذب مهمة (Othman, 2020, p. 169).

وقبل تحديد الدور الفكري أو الجمالي لمنصات الافلام تجدر الاشارة الى ما تمتاز به شبكه الأنترنت من الخصائص الاتصالية التي تحققها لمستخدميها وتميزها عن باقي وسائل الاتصال، إذ يرجع سبب انتشار شبكة الأنترنت وتزايد أعداد مستخدميها إلى تلك الخصائص والتي تجمع ما بين خصائص الاتصال الشخصي وخصائص الاتصال للوسائل الجماهيرية، من هذه الخصائص:

أولاً: التفاعلية: وهي تعني سيطرة المستقبل على عملية الاتصال، بالإضافة الى تبادلته للأدوار مع المرسل، إذ أن شبكة الأنترنت تتيح للمستخدم أدوات التفاعل هذه مما يجعله يختلف عن وسائل الاتصال الأخرى (Khalef, 2022, p. 48).

ثانياً: سهولة الاستخدام: هي من أبرز خصائص شبكه الأنترنت، فهي لا تحتاج الى بذل مجهود جسدي وعقلي كبير، ما دفع الجمهور الى استخدامها.

ثالثاً: سرعة الحصول على المعلومات: إن شبكة الانترنت تمتلك مجموعة من التقنيات والبرامج والنظم الاتصالية التي تمكنها من ان تهيأ للمستخدم مجموعة هائلة من المعلومات بسرعة كبيرة، لا سيما تقنية حزمة الأنترنت فائقة السرعة.

رابعاً: وسيط اتصالي: شبكة الانترنت تعمل ايضاً بوصفها وسيط اتصالي مستقل خارج قدرته على يكون طرفاً في عملية الاتصال، إذ هي تساعد في نشر مضامين المؤسسات الإعلامية المقروءة والمرئية.

خامساً: الحالية أو الفورية: توفر شبكات الأنترنت والويب سمة الحالية أو الفورية في نقل المعلومات الجديدة التي تمكن الجمهور من التعرف على آخر الأخبار العالمية والمحلية، إذ أن هناك تحديث دوري مستمر لمعظم مواقع الانترنت (Radi, D.T, p. 36).

سادساً: الاعتماد على الوسائط المتعددة: تعد شبكة الأنترنت أكثر الوسائل الاتصالية التي تعتمد تكنولوجيا الوسائط المتعددة، فهي تستفيد من الصوت والصورة واللمس عبر لوحة المفاتيح، وتسمح لمستخدميها بالاستمتاع بالمضمون، دون أن تقف عند حدود عرض النصوص، بل تتعداها الى عرض الصوت والصورة أيضاً (Shaheen, 2014, p. 66).

سابعاً: الانتقائية: إن الاتصال عبر شبكة الأنترنت يسمح للأفراد بالانتقاء فهو يعطي فرصه بانتقاء ما يرغبون مشاهدته، وهذا ما يضاعف من تأثيراتهم الشخصية على باقي مستفيدين آخرين (Radi, D.T, p. 34).

ثامناً: التزامنية ولا اللاتزامنية: إن بعض الخدمات التي تقدمها شبكة الأنترنت تحتاج الى وجود طرفي الاتصال في وقت واحد، لكي تتم العملية الاتصالية، كالتحاور الأني عبر شبكة الأنترنت، أو الاتصال عبر خدمة البريد الإلكتروني (Shaheen, 2014, p. 64).

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

1. إنتشار تكنولوجيا المعلومات والتحديث في أمكانيات الحاسبات والتطور في مجالات الصورة الرقمية كان له الأثر الكبير على تنوع أشكال مصادر المعلومات، الذي أنعكس فيما بعد على تطور وتحول تقنيات ووسائل العرض والمشاهدة المرئية.
2. إن استخدام المنصات الرقمية يستند الى مبادئ النظرية الاتصالية، أي مجموعة العلاقات الشاملة لكل مجالات التفاعل التنظيمي والتي تتم في شكل تعبير مقصود، إذ أن نظرية التعلم الاتصالية تمنح فرصة واسعة للتواصل، والتفاعل، وأن المنصات الالكترونية هي ايضا مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الأنترنت.
3. إن استخدام المنصات الرقمية يعني اختراق الحواجز المكانية والزمانية، إذ إن أي شخص بإمكانه ان يجد ما يناسبه او ما يبحث عنه من معلومات او افلام وهو جالس في أي مكان من خلال اشتراكه في منظومة الانترنت وامتلاكه لجهاز حاسوب.
4. إن الحرية في استخدام المنصات الرقمية في أي وقت بالإضافة الى التنوع في الموضوعات التي تتناولها والذي يحقق التنوع والثراء الفكري والثقافي الذي تطرحه تلك المنصات عبر المواد الفلمية التي توفرها تزيد من خبرات الفرد وثقافته وتنمي معرفته.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

منهج البحث: بغية الوصول إلى نتائج مرضية وبشكل علمي دقيق، تجد الباحثة ضرورة اعتماد المنهج الوصفي (التحليلي) الذي ينطوي على القراءة والمشاهدة والتحليل للعينة بما يضمن تحقيق النتائج المرجوة وتحديد الاستنتاجات العلمية الدقيقة وهو يأخذ بالمنهج الوصفي، دراسة الحالة، كما هو معروف.

مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في جانبيه النظري والتطبيقي في الأفلام التي جسدت المحتوى الفكري والجمالي في إنتاج أفلام المنصات الرقمية منصة نتفلكس.

عينة البحث: كانت أداة البحث مؤشرات الإطار النظري ولغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة فأن البحث يتطلب استخدام أداة يستند اليها لتحليل العينات.

تحليل العينة: الأسود والأزرق Black and Blue

تأليف: بيتراً. داولينج

الإخراج: ديون تايلور

وقت الفيلم: 108 دقيقة

لغة الفيلم: الإنكليزية

الجهة المنتجة: نتفلكس

تاريخ الانتاج: سبتمبر 2019

بلد الإنتاج: الولايات المتحدة الأمريكية



فكرة العمل: إن فيلم الأسود والأزرق يتناول القضية

الاجتماعية الخاصة بعنف الشرطة والتي تؤثر على حياة

الناس في مدينة نيو أورليانز الأمريكية وسط شيوع العديد

من الظواهر مثل السرقة والقتل والإساءات العقلية

والعاطفية والجسدية والنفسية والتحرش، إذ يتابع ذلك كله ضابطة شرطة مبتدئة، تراغب في حماية حياها القديم الذي كانت تعيش فيه، ولكنها سرعان ما تكتشف حادثة قتل تتخللها شبهة بالفساد الخاص بإجهزة الشرطة، فتتعرض للتهديد.

قصة الفيلم: يعد فيلم Black and Blue من أفلام الإثارة، وقد تم عرضه للمرة الأولى في مهرجان Urbanworld السينمائي بتاريخ 21 سبتمبر 2019، يتناول الفيلم قصة السيدة أليسيا ويست المخضمة في الخدمة في الجيش الأمريكي، شاركت في مهام عدة في أفغانستان، وبعد وفاة أمها تعود الى مسقط رأسها في مدينة نيو أورليانز، الذي غادرتها قبل الدمار الذي لحقه إعصار كاترينا بالمدينة، تنضم ويست للعمل في شرطة المدينة، وتتشارك مع الضابط كيفين جينينغز. في المشهد رقم (5) يكون واجب ويست المناوبة في الحي الفقير الذي نشأت فيه، وهو حي محروم من بعض الخدمات، لتكتشف أن حياها القديم أصبح أكثر خطورة، إذ يسيطر عليه مجموعة من عصابات المخدرات هذا ما علمته من شريكها جينينغز.

في المشهد نفسه تلتقي ويست بصديق قديم يعمل في متجر صغير. فيحاول هذا الصديق وهو ماوس أن يتصرف بشكل غريب وهو أنه يتجاهلها تماماً، ربما لأن المجتمع هناك لا يثق كثيراً في الشرطة.

بدأت ويست في الفيلم امرأة طيبة ومتعاونة ومتفهمة لطبيعة عملها ففي المشهد رقم (6) توافق ويست على تأخذ مكان جينينغز في نوبتين مع رجل دورية آخر، ليعود هو إلى المنزل ويستمتع بليلة هادئة مع زوجته. في المشهد رقم (10) وأثناء المناوبة مع الضابط البديل ديك براون يتلقى مكالمة على هاتفه ليتوجه بعدها إلى محطة كهرباء مهجورة للقاء بمخبر سري اسمه زيرو، وعند وصولهم إلى المكان يطلب الضابط من ويست أن يقابل زيرو بمفرده وأن تنتظر ويست في السيارة، بعد دقائق تسمع ويست صوت اطلاق نار، فتنتقل بسرعة للمساعدة، لتجد براون واثنين من محققين المخدرات، وهما تيري مالون وسميتي، وقد قتلوا بدم بارد ثلاثة رجال غير مسلحين من مروجي المخدرات، يحاول مالون ان يشرح الموقف لويست، إلا أن سميتي صاب بالذعر عندما يكتشف وجود الكاميرا المثبتة على سترة ويست الواقية من الرصاص، يطلق سميتي الرصاص على ويست التي تتعثر وتسقط من وسط طوابق المبنى وتتعرض لعدة جروح خطيرة لكنها تتمكن من الهرب يلاحقها مالون وسميتي وبراون، في المشهد رقم (15) تحاول ويست طلب المساعدة من دورية للشرطة، لكنها سرعان ما تكتشف أنهما جزء من شبكة مالون، فتهرب مرة أخرى.

وعلى الرغم من تردد صديق ويست القديم في أن يجعل متجره ملاذاً أخيراً لها عندما تطلب نجده من مطاردة رجال مالون في المشهد رقم (16)، فهو غير متأكد بمن يجب أن يثق لاسيما رجال الشرطة، تتصل ويست بجينينغز خارج أوقات الدوام وتطلب منه مساعدتها لتصل إلى أقرب موقع للشرطة لتحميل لقطات الكاميرا التي تدين مالون ورجاله، يحاول جينينغز ان يثنىها عن فكرتها في المشهد رقم (18) بحجة أن ذلك يفقدها مستقبلها فتشك في اخلاصه المني، فتشهر المسدس بوجه وتهرب مرة أخرى بحثاً عن من يؤمها من رجال المخدرات ومن رجال الأمن المتورطين في تجارة المخدرات، بعد صراع قوي غير متكافئ بين الشرطة ورجال مالون، تضطر ويست إلى أن تعطي سترة الشرطة التي تحمل كاميرا الجسم إلى ماوس ليتخفى من خلالها، إذ يسرق ماوس سيارة مالون ويتسابق مع رجاله إلى مركز الشرطة ليتمكن من تحميل لقطات الكاميرا وتحويلها إلى جهاز الكمبيوتر الرئيسي.

تحصل ويست على مسدس مالون وتقوم بهديده، ولكن قناصة الشرطة تجبر ويست على إلقاء السلاح، وفي هذه الأثناء يكون قائد الشرطة قد شاهد لقطات كاميرا الجسم الحيوية، فيأمر القناصة بالتوقف، يستغل مالون الفرصة ليوجه بندقيته إلى ويست وقبل ان يطلق عليها النار يفاجئه جينينغز شريك ويست في إن يطلق عليه النار.

التحليل

1.. المحتوى الفكري في المنصات هو محتوى لا يخضع لضوابط وقواعد تحكم الانتاج، فالأفكار المختلفة هي فن تغزوتلك المنصات.

يتميز المحتوى الفكري في منصة نتفليكس بندرته لأنه ينتج نظرة محفزة للفكر ففي فيلم أسود وأزرق هناك المواجهة من أجل تطبيق القانون، كما يثير الفيلم قضية كيفية تأثير بعض رجال الشرطة الاشرار على رجال الشرطة الملوئين. فإليشا أو ويست كما يطلق عليها في بعض الترجمات، شرطية تشعر انها جزء من مجتمع يشهد حالة خوف وعدم استقرار وتدمير بتسبب به رجال شرطة فاسدين، تحاول هي أن تعيد الثقة

لذلك المجتمع بفئة الشرطة وفي الوقت ذاته نجدها تهرب وتغدو مطاردة من العصابات ومن رجال الشرطة دون أن تتلقى الدعم من السكان المدنيين فالجميع لا يريد أن يتورط في صراع غير متكافئ ومنهم ماوس، فالجميع لا يعينهم تدمير اللقطات التي صورتها الكاميرا على سترة أليشا، ويتجنب شريكها كيفن جينينغز مساعدتها، لأنه لا يرى سوى الأشرار في المدينة، في وقت تخبره ويست أن هناك العديد من الأشخاص المسالمين والعائلات الطيبة أنه الجدل الفكري المحفز للمواجهة.

هذا بالإضافة الى أن المحتوى الفكري للفيلم يدعو الى أن تكون هناك مساحة آمنة بين الفرد ورجال القانون لذا فإن الشرطة أليشا تحاول بناء علاقات مع السكان. لاسيما الأطفال، من أجل تحسين صورة الشرطة في أعين أفراد المجتمع، لذا فهي تريد أن تتعرف على المدينة وتكسب تعاطفهم ففي المشهد رقم (5) تقترب من فتى يجلس على ناصية الكافية لتحديثه بقليل من المرح لتكتشف فيما بعد أنه ابن لصديقة قديمة لها ترفض الأم سلوك الشرطة وتوخي الفتى فيزيد ذلك من شدة الزخم الدرامي المتولد من الضغط على الشخصية الرئيسية بمواجهة هذا الاضطراب المجتمعي الذي ولده الخوف من القانون.

كذلك يسيطر على الفيلم سؤال مهم يوجهه اهالي مدينة نيو أورليز الى ويست وهو (هل أنت واحدة منا أم أنك واحدة منهم) أي رجال الشرطة الفاسدين، وذلك قبل أن تواجه أليشا ويست تحريماً أبيض البشرة، أي عندما يوقفها شرطي شريرين في المشهد رقم (1) ثم ما لبثا أن يكتشفا أنها شرطية أيضاً فيعتذر لها أحدهم دون قناعة منه، إذ يحمل الفيلم طابعاً مميزاً بسبب أجواء الاضطهاد والتشويق التي تصاحب أحداث الفيلم. إن الأفلام التي تنتجها منصة نتفليكس تعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية ففي المشهد رقم (10) تقف سيارة الشرطة بداخلها ويست تنتظر شريكها الذي توجه الى محطة الطاقة لأمر طارئ، وفي تلك الأثناء يحاول شاب سرقة سيارة مما يضطر ويست على الخروج من سيارة الشرطة للتصدي للصوص المحتمل على الرغم من أن تلك المنطقة خارج حدود مسؤوليتها، إذ هي تؤمن انه لا يزال يتعين عليها منع جريمة محتملة، وذلك للدلالة على مهنيتها و إخلاصها في العمل.

إن المحتوى الفكري لأفلام منصة نتفليكس هو توجه نحو التصحيح، فهو يضع الشخصيات في حالة انفجار من خلال مواجهة سلوكهم غير القانوني أو الإجرامي ففي فيلم الأسود والأزرق يفصح العنوان مباشرة عن أولئك الأشخاص في المجتمع الأسود الذين يتعرضون بشكل يومي للمضايقة وسوء المعاملة من قبل رجال إنفاذ القانون. وهم في الوقت ذاته يرون أن ضباط الشرطة السود الذين يقومون بدوريات في أحيائهم على أنهم خونة، هذا التضاد في وجهات النظر يجعل القصة تأخذ مساحات قصوى في التأويل البصري الذي تلاحقه فلسفة المنصة الرقمية، لا سيما وان الفيلم يناقش بشكل واضح وصرح موضوع العرق واللون ووحشية بعض رجال الشرطة، هذا بالإضافة إلى الحديث عن موضوعات الشجاعة والزاهة والتعاطف والمثابرة، مما يكسب الفيلم طاقة رمزية هائلة.

2. تكتسب الأعمال المعروضة في منصة نتفليكس جمالياتها من خلال التوظيف الدلالي والرمزي للمحتوى الفكري المعروض صورياً.

تتميز الأفلام التي تنتجها المنصات الرقمية عموماً ولا سيما منصة نتفليكس على وجه الخصوص باستخدامها للغة حية واسعة الدلالة والانتشار في العالم بعيد عن أي لهجة محلية وذلك ليكون المنتج متاح

لأكبر عدد من المشاهدين، ففي فيلم الأسود والأزرق لم يلجأ المخرج إلى استخدام اللهجة المحلية لمدينة نيو أورلينز على العكس من فيلم "When the Bough Breaks" والذي تدور أحداثه في مدينة نيو أورلينز أيضاً، إذ استخدم الفيلم الأخير اللهجة المحلية لسكان المدينة وهي لغة الكاجون الشهيرة.

إن فيلم الأسود والأزرق يدخل في خانة الأفلام الغربية التي تجري أحداثها في مدينة شاسعة، إذ يكون الصالحون فيها أشراراً والأشرار أكثر تعقيداً مما يظهرون عليه إنه فيلم جريمة معاصر وواحد من أعمال عديدة انتجت خلال حقبة Black Lives Matter، التي تصور وحشية الشرطة مثل فيلم "The Hate U Give" أو التهم التي توجه إلى أحد أبطالها الرئيسيون فيحاولون تبرئة أنفسهم وتنظيف سمعتهم من جرائم لم يرتكبوها، وهذا بدوره يمنح الفيلم زخماً سورياً كبيراً ينتج العديد من المعاني الدلالية المرتبطة بحبكة الفيلم. ويجيد مخرج الفيلم ديون تايلور تقديم لقطات المطاردة بين الشخصيات بأسلوب متقن ومتناسك، وتحاول الموسيقى التصويرية المزعجة للفيلم والتي تميل إلى خنق الجو الدرامي لأنها منخفضة في العديد من المشاهد أن تضيف الطابع الميلودرامي للشخصية الرئيسة.

كما تحقق أفلام المنصات الرقمية لاسيما تلك التي تنتجها نتفليكس قبول واسع من قبل المشاهدين نظراً للجودة العالية والدقة التي تتمتع بها الأفلام، فالفيلم موضوع العينة تم تصويره بواسطة كاميرات CineAlta وكذلك الهواتف الذكية Sony7 αS و Sony Xperia 1. ذلك ما جعله يحصد نسبة مشاهدة عالية تصل إلى

وتجهت المنصات الرقمية في أفلامها عادة في عرض بانوراما واسعة للمدن كأن تلتقط كاميرات الدرون لقطة واسعة على مدينة كاليفورنيا أو تمثال نصب الحرية من الأعلى وبدرجات إنحراف وزوايا جميلة جداً للتعرف ببيئة الفيلم، وفي فيلم الأسود والأزرق يعرض المخرج ديون تايلور في المشهد رقم (4) مشروعاً سكنياً محددًا وواسعاً على شكل مكان مربع، إذ يُشغَل السكان من على شرفاته واسطحه أسوأ غرائزهم، من أجل البقاء على قيد الحياة.

3. تتميز منصة نتفليكس بقابلية الانفتاح والتنوع التي تستوعب وتتداول أي أفكار أو موضوعات قابلة للإنتاج الصوري.

تميزت أفلام المنصات بخصوصيتها، إذ هي غالباً ما تتناول حالة من التعقيد الناجم عن التغيير في نمط الحياة وتطورها تقنياً، فالجرائم التي كان يرتكبها رجال الشرطة في ضواحي المدن وتسجل معظمها ضد مجهول، كمدينة نيو أورلينز التي دفعت 13.3 مليون دولار من جراء عمليات القتل التي نفذها رجال الشرطة عام 2005، هذا القتل قد توقف الآن، ففي فيلم الأسود والأزرق وفي المشهد رقم (11) تصور ويست داخل محطة الطاقة كيف قام ببيكون بتصفية ثلاث رجال غير مسلحين بواسطة كاميرا الجسم، هذه التقنية التي ترتبط بموضوعات عنف الشرطة وانعدام الثقة بهم لها فوائد وتسبب أيضاً بإعباء جديدة بالنسبة لرجال الشرطة.

ترجم منصات الأفلام جهودها في الانفتاح والتنوع من خلال تجربة الكتابة لسيناريوهات الأفلام المنتجة والتي يمكن أن توصف على أنها مسح فلسفي شديد الدقة لتجارب الأمم والإفراد، فهي غالباً ما تعتمد وجهة النظر الفلسفية الراسخة والناجمة عن الذاكرة الجمعية في فيلم الأسود والأزرق أراد كاتب الفيلم بيتر أ.

داولينج أن يقول لنا حكمة مهمة وهي أن التفاح الفاسد من بين ما نجنيه قليل جداً ومتباعد. كما أن معظم الناس لا يرغبوا في أن ينخرطوا في الإجرام، وأنك كفرد قد ترتكب الكثير من الحماقات لأنك لا تقف مباشرة في وجه الخطأ، إذ أن التحدي الحقيقي للمحتوى الفكري في فيلم الأسود والأزرق هو التغلب على اللامبالاة، وإعادة إشعال الحوار حول واجبات الفرد في ظل بيئة كتلك التي في مدينة نيو أورليانز، فويست كان بإمكانها الانضمام الى رهط كبير من رجال الشرطة الفاسدين أو ابتزازهم لكن ذلك لم يكن من أهدافها، فبراون ووست بينهما اختلاف كبير حول فلسفة الشرطة.

يعرض الفيلم مقدار التصميم الذي تمتلكه الشخصية الرئيسة ورغبتها الحقيقة في التغيير على الرغم من الاستقبال البارد الذي تواجهه به من قبل أصدقائها القدامى في المدينة ومن قبل رجال الشرطة بوصفها عنصر مستجد في الشرطة في المشهد رقم (6) تتطوع للذهاب في نوبة واجب إضافية بدل شريكها كيفن من أجل أن يتمكن من الاستمتاع بليلة هادئة مع زوجته، وهذا قدر كافي من الإيجابية التي أراد المؤلف أن يظهر بها الشخصية.

وبما يتناسب مع فلسفة منصة نتفليكس في الانفتاح والتنوع في طرح الأفكار فإن الفيلم الجديد أسود وأزرق يتناول قصة امرأة تحاول أن تكشف عن طبيعة الحياة لمجموعتين من الناس وهم الأمريكيون من أصل أفريقي والشرطة، ففي الوقت الذي ترى فيه ويست نفسها على أنها مواطنة أمريكية سوداء وضابطة شرطة، فإن الآخرين من حولها يرون أنها ليست سوداء في مدينة نيو أورليانز. بل هي امرأة زرقاء وإن أخوتها وأخواتها من هم باللون الأزرق هم أهلها، إذ يناقش الفيلم انقسامًا مثيرًا للاهتمام. وذلك وفقاً لحديث (تيريز جيبسون) للغرب، إذ يقول " أن الأمريكيين السود يواجهون الجحيم على يد ضباط الشرطة المسيئين الذين ينظرون إليهم على أنهم ليسوا أكثر من حيوانات، والفيلم يتناول مأزقاً مثيراً للاهتمام بالنسبة للسود الذين يعيشون في ضواحي داخل المدينة. فعلى الرغم من الضرائب التي تدفع للشرطة لتقوم بحماية المواطنين إلا أنهم قد لا يتلقون الدعم من الشرطة في حالات الطوارئ، إذ أن أهمية الفيلم تأتي من كونه يؤشر تقريبا كل ما يتعلق بفساد بعض ضباط الشرطة أو انقسامهم.

إن الافلام التي تنتجها منصة نتفليكس غالباً ما تكون موضوعاتها تناقش المشاكل التي تمتاز بالاتساع أو الموجودة في عدة مجتمعات، وذلك لاستقطاب عدد كبير من المتابعين لأفلام المنصة، ففي فيلم الأسود والأزرق تجربة الصراع بين الملونين من بين المدنيين أو رجال الشرطة لا تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية بل هي موجودة في دول أخرى في مقدمتها المملكة المتحدة، إذ أن هناك أيضاً انهيار في العلاقات بين المجتمع الأسود والشرطة.

4. تتسم أغلبية المنصات بمحتوى دلالي متمثل بالرموز والإستعارة التعبيرية.

إن شخصية ويست الشجاعة والمرنة صفة استعارية لطموح مخرج الفيلم وتوجه المنصة التي تسعى لان تحيي قوة إيجابية عبر شخصية ويست العنيدة والانسانية في ذات الوقت والتي تنظر الى كل شخص أمامها بصفته الإنسانية بغض النظر عن انتمائه، هذا بالإضافة الى أن تصوير شخصية ويست بهذه القوة والتحدي هي وسيلة من وسائل التمكين التي تدعو لها فلسفة المنصة التي تحاول أختراق الصورة النمطية للمرأة والتي غالباً ما تظهرها الأفلام على انها اقل قوة وعناد واصرار من الرجل.

لقد وجدت ويست مدينة نيو أورليز مختلفة عما كانت عليه قبل سنوات، وذلك لدعم المحتوى الفكري بدلالات متنوعة ترتبط بسيرة حياة الشخصية الرئيسية، في مقدمتها السؤال التالي كيف يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تحارب الارهاب في أفغانستان، وهو اشد هنا في مدينة أمريكية نيو أورليز، فقدان الإجابة المنطقية على هذا السؤال تترك الباب مواربا للبحث عن أي عنصر من الممكن أن يؤشر على أنه مظهر من مظاهر الفساد وفي مقدمة ذلك فساد جهاز الشرطة في نيو أورليز.

إن أفلام منصة نتفليكس تسعى لاستقطاب أكثر من فئة عمرية، فإذا كانت الدراما الهادفة تشبع حاجات الكبار ومتوسطي العمر، فإن فئة الشباب والمراهقين تبحث عن أفلام استعراض القوة والأكشن والمطاردة الساخنة، كفيلم الأسود والأزرق وهو يصور الفوضى والعنف في شوارع نيو أورليز والتي يستمر التوتر فيها طوال الليل ولا ينتهي الا في ساعات الصباح الباكر ولا يتمكن فيها رجل الشرطة أن يهدأ في سيارته أو أن يأكل الكعك وشرب القهوة.

5. ساهم أنتشار المنصات الرقمية الفنية وضخامة العملية الإنتاجية والتسويقية لأعمالها الصورية الى أستثمار الطاقات الشبابية للعمل فيها عبر قدرتها على توفير فرصة الإبداع بعيداً عن هيمنة المؤسسات. إن انتماء كادر الاعمال السينمائية التي تنتجها المنصات الرقمية لجنسيات مختلفة يسهم في تنوع التجربة الفنية في فيلم الأسود والأزرق الذي بدأ تصويره في 16 يناير 2019 يخرجته ديون تايلور كاتب سينارست ومخرج امريكي الجنسية تعمل برفقته بطلة الفيلم ناعومي هاريس وهي ممثلة من المملكة المتحدة (بريطانيا) يعمل الى جانبها مايك كولتر من كولومبيا وكذلك نفيسة ويليامز من فلاديفيا وفي شهر أبريل 2019 انضم الى طاقم الفيلم فرانكي سميث وهو من ايرلندا.

النتائج:

1. إن فيلم الأسود والأزرق ترجمة واضحة لسياسة الإنتاج في منصة نتفليكس، إذ هي تبحث في المضامين الفكرية والسياسية والشعبية أحياناً كي لا تفقد فئة محددة من مشاهدي المنصة، فالفيلم دعوى الى وقف الإهمال والقتل على أساس التمايز الفئوي الناتج عن الفرق في المستوى الاجتماعي أو العرقي، ونبذ الفساد بكل أنواعه وفي جميع مفاصل الحياة وفي مقدمتها المؤسسات القضائية ودوائر إنفاذ القانون.
2. إن فيلم الأسود والأزرق يعد من الأفلام التي سلطت الضوء على فوضى الإجراءات في الحياة السياسية الأمريكية، فهو يكشف عن سيرة شرطية كانت محاربة قديمة في صفوف الجيش الأمريكي الذي كان يقاتل في أفغانستان ضد التطرف والعدوانية ضد بني البشر، لكنها سرعان ما تعود لتخدم في الشرطة في حي أمريكي يعاني هو الآخر من التهميش والإهمال والقتل اليومي على يد بعض أفراد الشرطة الفاسدين.

3. إن منصة نتفليكس جعلت من تجربة إنتاج فيلم الأسود والأزرق تجربة فنية عالمية، لاسيما بعد أن أشرت في إنتاج وأخراج وتمثيل وتصميم مشاهد الحركة فيه فنانون متعددي الجنسيات، الأمر الذي يجعل المنصة جهة إنتاجية تمنح فرصة العمل للكثير من الأفراد على مستوى العالم.

الاستنتاجات

1. إن المضمون الفكري يسهم بدور فاعل في البناء الجمالي للفيلم، إذ أن الافلام التي تعتمد الشكل وعناصره دون ان تولي المضامين العميقة أهمية خاصة، او التي توصل الفكرة بشكل مباشر، كأن يكون الفيلم عبارة عن عملية رصف للصور وتلاحقها، فإن ذلك سوف لا يحقق للمشاهد سبل المتابعة والترقب.

2. إن وسائل الابهار والدهشة وصناعة الترقب السيكولوجي في أفلام المنصات فتحت السياقات غير التقليدية، إذ فأصبح امام المتلقي للأفلام افاقاً جديدة للتأمل الجمالي.

التوصيات: يوصي الباحثين ضرورة ترسيخ قيم السينما التي تقدمها المنصات لدى الجيل السينمائي الشاب في كلية الفنون الجميلة عبر تطوير صيغة للمشاركة في اعداد أو تمثيل أو أخراج أفلاما عبر هذه المنصات، لما مثل هذه التجارب من دور في صقل الخبرات الذاتية لتمكين الطلاب في الكتابة السينمائية والإعداد والتصوير.

رابعا: المقترحات: يقترح الباحثان: ضرورة إن تأخذ منصات إنتاج الأفلام المتميزة مثل منصة نتفليكس نصيها من البحث ضمن إطار الدراسات العليا لقسم الفنون السمعية والمرئية / فرع السينما، لما تمتلكه من كفاءات فنية متميزة، كانت محل اهتمام النقاد الغربيين والعرب. ومن ثم حصلت على النجاح في المهرجانات الدولية.

Conclusions

1. The intellectual content plays an active role in the aesthetic construction of the film, as films that rely on the form and its elements without giving special importance to the deep contents, or that communicate the idea directly, such as if the film is a process of assembling images and following them, will not achieve this. The viewer has ways to follow and wait.
2. The means of dazzlement, astonishment, and creating psychological anticipation in platform films opened up unconventional contexts, as new horizons for aesthetic contemplation became available to the recipient of the films.

References:

1. Abdel Hamid, S. (2005). *The Age of the Image*. Kuwait: The World of Knowledge, National Council for Culture and Arts.
2. Abdel-Naim, a. (2016). *Educational Platforms: Educational Courses Available Online*. Amman: Publishing and Distribution House.
3. Al-Bustani, K. (1969). *Al-Munajjid in Language and Information*. Beirut: Dar Al-Mashreq.
4. Ali, Y. (2004). *Thought and Duality of Function and Form in Islamic Architecture*. Baghdad: University of Baghdad, College of Engineering, Master Thesis.
5. Al-Nashar, G. (2018). *The Impact of Exposure to Drama via Digital Platforms on Youth's Relationship to TV Drama*. Cairo: Scientific Journal of Radio and Television Research, Cairo University, Faculty of Information.
6. Al-Rashidi, M. (2019). *The reality of computer teachers using electronic educational platforms in teaching and their attitudes towards them*. Egypt: Journal of Scientific Research in Education, Volume 3, No. 20.
7. Al-Siddiq, Y. (1980). *Concepts and Words in Modern Philosophy*. Tunisia: The Arab Book House.
8. Corfield, J. (2017). *Network vs. Netflix: A Comparative Content Analysis of Demographics Across prime-time Television and Netflix original*. usa: University of South Carolina, College of information and Communications, Master Thesis.
9. Dalio, F. (2003). *Communication: Its Concepts Theories and Means*. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing.
10. Flanjan, G. (1962). *On Modern Art*. (K. Al-Malakh, Trans.) Egypt: Dar Al-Maarif.
11. Gibran, M. (B.T). *Pioneer of Students*. Beirut: House of Knowledge for Millions.
12. Hauser, A. (1981). *Art and Society Throughout History*. (F. Zakaria, Trans.) Beirut: The Arab Institute for Studies and Publishing.
13. Hijab, M. (2010). *Theories of Communication*. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
14. Khalef, R. (2022). *The Effectiveness of Institutional Communication in the Era of Digital Platforms A field study on a sample of users of the Facebook page and website of Umm El-Bouaghi University*. Algeria: Larbi Ben M'hidi University of Oum El-Bouaghi, Faculty of Social Sciences and Humanities, Master Thesis.
15. LaRose, J. (2003). *Media Now: Communications Media in the Information Age, Understanding Media, Culture and Technology*. Australia: Wadworth Publications.
16. Maalouf, L. (1946). *Al-Munjid in Language*. Beirut: Catholic Press.
17. Othman, D. (2020). *The Impact of Watching Series Presented on the Netflix Platform on the Value System of Adolescents*. Cairo: Arab Journal for Media and Communication Research, Issue 31.
18. Radi, W. F.-T. (D.T). *New Media: Communicative Transformations and Contemporary Visions*. Emirates: University Book House.
19. Saliba, J. (1965). *The Philosophical Lexicon*. Qom: Suleimanzadeh Press.
20. Shaheen, A.-B. (2014). *Interactivity on the websites of electronic newspapers*. Cairo: Dar Al Uloom for Publishing and Distribution.